الجزيرة

ملحق خاص

٨

بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لمنطقة عسير

الجمعة ١٢ من محرم ١٤١٩هـ ٨ من مايو «أيار» ١٩٩٨م. العدد ٩٣٥٣

«الجزيرة» تنشر ملحمة رجل وأمة:

سمو ولي العهد يشرف اليوم احتفالات أهالي النماص وبلقرن ويتوجه إلى بيشة

بلقرن ـ عبدالخالق القرني ـ بيشة – محمد الصيعري:

يشرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني احتفالات اهالي محافظة النماص ثم احتفالات اهالي محافظة بلقرن عصر اليوم الجمعة وذلك ضمن اطار جولته التفقدية لمنطقة عسير، ثم يتوجه الى بيشة لافتتاح ثلاثة مشروعات كبرى ويقام احتفال أهالي بلقرن الذي أعد بهذه المناسبة في مقر نادي الزيتون بسبت العلاية.

وسيبدأ الحفل الخطابي فور وصول سموه بالقرآن الكريم ثم يلقي محافظ بلقرن/ علي بن مناع الوادعي كلمة المحافظة بعدها يلقي الشيخ عبدالله بن مجدوع آل مجدوع كلمة الأهالي ثم تبدأ الفرق الشعبية في عرض الوان من الفلكلورات بعدها يقدم الفنان عبدالله رشاد أوبريتاً بهذه المناسبة وبعد الاحتفال يتوجه سمو ولي العهد الى محافظة بيشة في زيارة تستغرق يومين يفتتح فيها عدداً من المشاريع العملاقة ويشرف الحفل الذي يقيمه أهالي بيشة والمهرجان الرياضي للمحافظة والذي سيقدمه اكثر من 5000 طالب حيث سيقدمون «ملحمة رجل وأمة» بعد نجاحهم في تقديم «ملحمة رواد المجد» في الشهر الماضي خلال مهرجان طلاب عسير.

بيشة تجني ثمار غرسكم يا طويل العمر

د. محمد بن عبدالله آل زلفة *

« بقية المنشور ص ١ »

في التاريخ الحضاري لمنطقة بيشة، ولم يرد حفظه الله ان تكون زيارته لهذه المنطقة زيارة عابرة بل اطلع وعن قرب الى ما تحتاجه بيشة من مشاريع إنمائية وخدمية ورأى بعينه وسمع بأذنه ما ينقص هذه المنطقة التي اعطت الشيء الكثير يوم كانت من أهم مصادر العطاء في العقود الاولى من سنوات التأسيس، وبما ان سموه يحفظه الله وفي من أوفياء فقد آلمه ما آلت بيشه اليه من شح في موارد المياه خاصة مع تواصل سنوات الجفاف التي استمرت لسنوات طويلة طال تأثيرها اشجار النخيل التي اشتهرت بها بيشة على مدى العصور حتى سميت بيشة النخل وما هي بيشة من دون امها النخلة حيث يوجد بها ثلاثة ملايين نخلة تنتج أجود انواع التمور وهي المصدر لهذه الغلة الى عسير والحجاز ومنطقة الباحة ويصدر الفائض الى المناطق المجاورة. عز على سموه ان تشح المياه في أهم منطقة زراعية ورأى بعد التشاور مع الحكماء والخبراء بأن اهم وسيلة لإنقاذ بيشة من الجفاف هو اقامة سد على واديها العظيم وادي بيشة وان يباشر بناؤه فورا واصدر اوامره الكريمة بوضع الدراسات وتعهد بأن يتابع تنفيذ هذا المشروع شخصيا وفعلا تم كل شيء ووضع سموه الكريم بيده الكريمة حجر الاساس ووعد بأنه سيفتتح هو بنفسه باذن الله السد بعد انتهائه.

تقدمت جهات عدة بعروض تنفيذ هذا المشروع وتباينت في تكاليفها، كان من ضمن المتقدمين شركة وطنية يملكها مواطن يحمل كل ما تعنيه كلمة المواطنة من معنى حيث كان عرضه اقل العروض قياسا بما تقدمت به شركات اجنبية وباشر العمل وقلوبنا جميعا مشفقة عليه ومشفقة على المشروع لا يتعثر حيث كثير من المشاريع تتعطل بسبب مجازفة بعض المقاولين الا ان مقاولنا الوطني الشيخ الدخيل قام بالمسئولية وتحملها كما يتحملها المواطن المخلص وهدفه في الدرجة الاولى انجاز المشروع مهما كانت التكاليف ومهما كان حجم الخسائر وفعلا نفذ المشروع بالتمام والكمال كما وضع في مواصفاته الاولى وتحت اشراف هندسي دقيق وعانى كثيرا من جرف السيول لكثير من القواعد واضطراره لإعادة بنائها من جديد ووظف في بناء هذا المشروع الذي يعد الاول من نوعه في بلادنا ومن القلائل على مستوى الوطن العربي، كفاءات هندسية ومعمارية وعمالة مدربة اغلبها من الدولة الصديقة تركيا التي تملك باعا طويلا في هندسة وبناء المشاريع المائية وخاصة السدود.

بدون شك ان المقاول الوطني الشهم خسر وقيل انه باع الكثير من املاكه لكي يكمل المشروع على احسن صورة، وكان سمو الامير عبدالله يحفظه الله يتابع شخصيا سير العمل في المشروع ولم يبخل بصرف ما تعهدت الدولة به من إنفاق على هذا المشروع. ولو لا الاهتمام الشخصي من لدن سمو الامير عبدالله لربما تعثر المشروع او لم ينجز في وقته.

فلك الشكر يا أبا متعب على هذا الجهد ولك التهنئة على هذه الثمرة التي هي من غرسك وستؤتي ثمارها ابتداء من يوم غد السبت 1419/1/13هـ باذن الله.

يا أبا متعب، الكل يعرف ان الماء يمثل الثروة الاولى بل هو الوسيلة الاولى للحياة اذ لا حياة بدون ماء وقال سبحانه وتعالى «وجعلنا من الماء كل شيء حي» ونحن جميعا ندرك ما دار من نقاش حول الاهتمام بالثروة المائية في السنوات الاخيرة والعمل على زيادة مواردها والتقليل من استهلاكها الا بقدر حاجة الانسان، وتوعية الانسان بالاستغلال الأمثل لهذه الثروة الغالية والنادرة في بلادنا. وكنت انت يا ابا متعب اكثر المسؤولين اهتماما بهذا الجانب وامرت بتشكيل لجنة وزارية لدراسة الحفاظ على المياه وزيادة مواردها، واحتل هذا الموضوع اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين وأشركتم في مناقشة هذا الامر الهام مجلس الشورى الذي اتخذ في نهاية مناقشاته الطويلة لهذا الموضوع الحيوي عددا من التوصيات وذلك منذ ما يقارب الاسبوعين.

إن من الحلول المثلى للتغلب على مشكلة المياه في بلادنا زيادة عدد السدود على الاودية الكبرى ولعل سد الملك فهد على وادي بيشة الذي ستفتتحه غداً خير مثال ودليل قاطع على نجاح الإكثار من مشاريع السدود، فسد الملك فهد ما ان انتهى العمل به حتى مده الله سبحانه وتعالى بسيول كثيرة رفعت منسوب التخزين به الى 47 مترا وبحيرة ارتدادية بلغت حوالي احد عشر كيلومترا ولازالت الامطار طوال هذا الاسبوع متساقطة، وهذا من حسن طالع سموكم على منطقة عسير خلال زيارتكم التاريخية. يا صاحب السمو ان السعة التخزينية لسد الملك فهد على وادي بيشة تقدر بحوالي 350 مليون متر مكعب وما يقدر به من مخزون مائي الآن بحوالي 180 مليون متر مكعب، وما يسد حاجة بيشة من هذا المخزون لا يزيد على 15% من مخزونه الحالي. فلو اخذنا المسألة من ناحية حسابية بحتة لتكلفة الحصول على مثل هذا المخزون لوجدنا ان ما انفق على بناء هذا السد وهو مبلغ قدر بحوالي 230 مليون ريال، لوجدنا ان ما بالسد من ماء الآن قد اعاد قيمة تكلفته مقارنة بما يصرف على المتر المكعب الواحد من مياه البحر المحلاة الذي يكلف مبالغ طائلة.

ياسمو الامير ان مخزون سد الملك فهد على وادي بيشة هو مخزون استراتيجي عند الضرورة قد يستفاد منه لمنطقة عسير وكذا الطائف ومكة، ولكن سيكون التفاؤل اكبر والطمأنينة اكثر لزيادة المخزون الاستراتيجي من المياه اذا رأيتم – والنظر لسموكم – ان تأمروا بإعداد دراسة لإقامة سد آخر بمنطقة بيشة على وادي ترج الذي يكبر وادي بيشة ومصادره متعددة وزيادة مياه تذهب هدرا في الصحراء، فاذا ما اقيم سد مماثل على هذا الوادي الفحل فاننا نضمن مخزونا استراتيجيا يعم نفعه اجزاء كبيرة من المملكة، ثم اذا قارنا التكلفة فانها بسيطة قياسا بتكلفة المياه المحلاة او غيرها من المصادر البديلة. ارجو ان يجد هذا الاقتراح من لدن سموكم الاهتمام والنظر فيه بما يراه سموكم من مصلحة للوطن وضمان أهم مصدر من مصادر مقوماته.

أما ثاني ثمرات غرسكم يا ابا متعب الذي زرعتموه في بيشة عام 1405هـ فهو مستشفى الامير عبدالله الذي كان حلما لسكان بيشة حيث اصبح مستشفى بيشة القديم الذي اسس حوالي عام 1376هـ اي قبل حوالي ثلاث واربعين سنة وبسعة 25 سريرا ألحقت به اضافات متواضعة من وقت لآخر الا انه كان في وضع شبه مأساوي فكانت زيارة الخير زيارتكم في عام 1405هـ الذي نجم عنها وضع حجر الاساس لبناء مستشفى حمل اسم سموكم بسعة 350 سريرا يعد من اجمل واكبر وأحدث مستشفيات المملكة نتيجة لما حظي به من اهتمام سموكم الشخصي ومتابعة بنائه خطوة بخطوة، فجزاك الله يا ابا متعب عن ابنائك في بيشة كل الجزاء. ان المستشفى الذي يحمل اسم سموكم يقدم خدمات جلّى ليس فقط لسكان محافظة بيشة مع كثر عددهم واتساع مساحة المحافظة، ولكنه يقدم خدمات لمحافظات بلقرن وبعض تلك التابعة للنماص وتثليث لان مدينة بيشة مدينة «متر بولتينية» اي حاضنة لكثير من السكان من المناطق والقبائل المختلفة تختفي الفوارق القبلية والجهوية بين اولئك مجرد ان اصبحوا من سكان بيشة.

وثالث المشاريع الانمائية الذي سيفتتحه سموكم اثناء زيارتكم الكريمة هو مصنع الاسمنت الذي يعد واحدا من اكبر مصانع الاسمنت في المملكة وسيقوم مع شقيقه مصنع اسمنت الجنوبية في جازان بسد حاجة الجزء الجنوبي من المملكة ولربما أصبح قاعدة صناعية متقدمة يزيد فائضها فيعم البلدان المجاورة في داخل الجزيرة العربية وربما بحث عن اسواق في المناطق الافريقية المجاورة للبحر الاحمر.

إن التوسع في المجال الصناعي هو من الوسائل الهامة في تنويع مصادر الدخل القومي ومنح الفرص للاستثمار وتوظيف الأيدي العاملة الوطنية.

مرحبا بك يا أبا متعب في بلد يحبك اهلها كثيرا ولك على اهلها اياد بيضاء ستظل تذكرك بها الاجيال متمنين لك طيب الاقامة ودعوتنا صادقة مرفوعة الى الله سبحانه وتعالى ان يحفظ خادم الحرمين الشريفين ويحفظ سموكم ويوفق حكومتكم الرشيدة الى كل خير ولما فيه خدمة هذا الوطن وأهله.

*عضو مجلس الشورى

ملحمة رجل وأمة

وفيما يلي يسر «الجزيرة» أن تنشر ملحمة رجل وامة والتي ينفذها طلبة محافظة بيشة امام سمو ولي العهد:

أهازيج الدخول

يا مرحبا بالحبيب... نفتح قلوب المحبة... لك يا ولي العهد
طيب ومن ساس طيب... بو متعب نفتخر به... يسلم عضيد الفهد

***

أهلاً ولي العهد... عم الفرح والسعادة... بيشة وسكانها
حنا جنود الفهد... يحيا وتحيا بلاده... والمجد عنوانه

● ● ● ●

المقدمة

اليوم بيشة بالوفاء تؤكد
آي الولاء محبة وتجدّد
عهداً تحملناه من أسلافنا
نرويه للأجيال عزاً يخلد
للقادة الأبرار آل سعودنا
ولخادم الحرمين فرضاً يحمد
جئنا ولي العهد يسبق خطونا
حبّ وترحيب لكم يتفرّد
نبدي لكم باسم الأهالي عهدنا
وداً وإخلاصاً وشكراً يصعد
في موكب للعلم باسم وزيرنا
يبقى لبيشة فخرها يتعدد
لك يا ولي العهد الف تحية
مقرونة بدعائنا يتردد
أن يحفظ الله المسير لأمة
أنتم لها القلب المبارك واليد
لكمو على مر الزمان وفاؤنا
آل السعود عقيدة تتأكد
أهلاً ولي العهد بين ربوعنا
ولخالد منا التحايا ترصد
شرفت بكم أرجاء بيشة كلها
نوراً ويمناً وابتهاجاً يسعد
في كل قلب قد حللت أميرنا
بالحب والدنيا بذلك تشهد

● ● ● ●

الحياة في الجزيرة قبل عبدالعزيز
لا إله إلا الله ـ محمد رسول الله

ضي: صرخة المظلوم الماضي: أنة
المريض الماضي: مجمعة الثكلى
الماضي: لوعة الصغيرة الماضي: شقوة
الفقير
سيطر الجهل واستبد الرعاع
فتك الفقر فالحياة شقاء
شرعة الغاب أمرعت في بلادي
واستبيحت محارم ودماء
غزوات على بقايا حطام
والضحايا اطفالنا والنساء
وصراع على المراعي مرير
فقد الأمن واستحال الوفاء
وقتال على المياه سجال
خيم الحزن خاب فينا الرجاء
وخيام تنوح فيها السوافي
نطق البؤس هل تجيب السماء؟
رب طفل يبيت في بيت طين
متهاو يقيم فيه الفناء
أو بكوخ من الجريد هزيل
مكفهر يطل منه الوباء
رب شيخ يمشي على الجمر حافٍ
ومواش أزرت بها الرمضاء
وسقيم على التراب مسجى
يتلوى يقول أين الدواء
ضاقت الناس بالجزيرة ذرعاً
سيطر الخوف عم فيها البلاء
هكذا كانت الحياة بأرضي
فغدا الموت والحياة سواء

● ● ● ●

بزوغ فجر عبدالعزيز

هبّت هبوب الجنة. وين أنت يا باغيها

وها قد أشرقت شمس
الخلاص على ربا نجد
أتى عبدالعزيز اتى
حفيد العز والمجد
تغنّى الكون فرحاناً
وغنّى طائر السعد
أبا تركي بنيت لنا
كياناً شامخ العمد
ووحدت القلوب على
نبيل القصد والود
جمعت الشمل في وطنٍ
كريم العيش متحد
بنيت لأمتي مجداً
أقمت العدل في جلد
فولّى الخوف مكتئباً
وساد الأمن في بلدي
هزمت الفقر في ثقة
وصار الجهل كالزّبد
وما أذعنت في يوم
لغير الواحد الأحد
وكم حققت من أمل
سنذكره إلى الأبد
وذكرك خالد أبداً
مدى الأجيال والولد
سقاك الله من عدن
وفزت بجنة الخلد
وسار الركب في زهو
يسطر قصة المجد
ركبنا صهوة الأيام
سافرنا مع الفهد
رعاك الله يا وطني
من الأحقاد والحسد

● ● ● ●

التعليم

شعر المعلم: محمد ظافر الشمراني

وسلاماً أيها العهد السعودي سلاما
وسلاما أيها العهد السعودي سلاما
واحتفى التاريخ بالشعب السعيد
ومضى يحكي عن العهد الجديد
إنه العهد السعودي المجيد
انه العهد السعودي المجيد
عهد الإخاء.. عهد السلام.. عهد البناء.. عهد النّظام
فسلاماً أيها العهد السعودي سلاماً
فسلاماً أيها العهد السعودي سلاماً
نهضت فيه العلوم النافعة
واستوت شمس نهار ساطعة
ضوءها فوق الصحاري الشاسعة
لم يدع ظلاً ولم يبق ظلاماً
وتوارى الجهل عن زحف المدارس
وتعالى شأن استاذ ودارس
واستمر البذل واشتد التنافس
وغدا الابداع للعهد وساما
وللبنين وللبنات
تشامخت سبع جامعات
تعد جيلاً محصناً
بالعلم ضد التناقضات... يتسامى
للمعالي يتسامى
وارفعي يا راية التوحيد استار الزمان
البسي الحرب سلاماً واملئي الخوف أمان
وأعيدي هيبة الاسلام في كل مكان
واخفقي بالعدل دوماً وتباهي.. وتباهي
وأنيري ظلمة الأجيال بالنور الالهي

● ● ● ●

سدالملك فهد في بيشة

بشرك بيشة بالنعلاء
وبالرخاء المنتظر
يهديه سد مليكنا
خيراً تنامى وازدهر
سد قد اختصت به
ارجاء بيشة كالقدر
يكفيه عزاً انه
باسم المليك قد اشتهر
وبأنه من فيض عبدالله
مجد يدخر
قد نال منه رعاية
في كل مرحلة عبر
ما من مثيل في البلاد
له تطاول وافتخر
يحيي البلاد بفيضه
يروي المزارع والبشر
أوليتنا يا خادم الحرمين
فضلاً كالدرر
فإليك خالص حبنا
بقلوبنا لك مستقر

● ● ● ●

الصناعة

في عهدكم فاضت لنا النعماء
والخير قد سعدت به الأرجاء
يا خادم الحرمين قد أوليتنا
فضلاً وعاه الأب والأبناء
أهديتمونا اليوم مكرمة بها
تزهو النفوس وتنتشي الاجواء
بقدوم عبدالله عم سناؤها
أرجاء بيشة وازدهت انحاء
أسستم صرح الصناعة شامخاً
يشدو به الإصباح والإمساء
نالت بكم للخير بيشة مصنعا
تسمو به الأجيال والأحياء
منه الحضارة والعمارة تُرتجى
منه يمجّد عصرنا الوضّاء
إنتاجه في كل ارض معلم
لرفاه شعب سابق وبناء
في عالم جعل الصناعة امنه
فسبيلها لبلادنا العلياء
في أرض ينبع والجبيل ملاحم
هي للصدارة شاهد ورخاء
تهدي البلاد نتاجها ونماءها
في كل ميدان لها اصداء
دامت لنا أيامكم فعهودكم
في كل قلب طاعة وولاء

● ● ● ●

الخاتمة

يا رسول الفهد شكراً
يا حفيد الفاتحين
أنت للفهد عضيد
أنت للفهد اليمين
سربنا نحو المعالي
امض والله المعين
يا أبا متعب أهلاً
يا سليل الأكرمين
عشت مرفوع الجبين
وليعش آل سعود
رمز عز المسلمين
يا رسول الفهد شكراً
يا حفيد الفاتحين
نحن من بيشة جند
نحن من بر اليمين
نحن ـ جند الفهد ـ سرنا
في ركاب المؤمنين
وترسّمنا خطانا
من جدود أولين
وعلى الدرب مشينا
وعلى مرّ السنين
وعلى العهد سنبقى
رغم أنف الحاقدين
حفظ الله بلادي
من شرور الحاسدين
يا رسول الفهد شكراً
يا حفيد الفاتحين

جامعة الملك خالد إضافة متميزة ورمز وفاء

بقلم: الدكتور عبدالله بن طه الصافي *

تعيش هذه الايام منطقة عسير مهرجان الحب والوفاء والتقدير تعبر عن التلاحم الوثيق بين قيادة رشيدة مؤمنة بربها وبواجبها تجاه وطنها وشعب يكن كل الحب والوفاء والولاء لهذه القيادة وكل هذه المعاني تجسدها الزيارة الميمونة التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لمنطقة عسير تلاحما مع شعبها وادراكا لانجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه التي امتدت لتغطي كل بقعة من مملكتنا الحبيبة.

وحديثي هنا ينصب على قيام صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بوضع حجر الاساس لجامعة الملك خالد بالمنطقة.. والتي تقوم على اساس دمج فرعي جامعتي الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ليضيف انجازا جديدا ومتميزا إلى النهضة التعليمية الشاملة التي وضع أسسها خادم الحرمين الشريفين رائد النهضة التعليمية في مملكتنا الحبيبة.

ان انشاء جامعة الملك خالد بالمنطقة الجنوبية ككيان علمي مستقل يؤكد عددا من المعاني التي حفل بها مهرجان الحب والوفاء والانجاز الذي تعيشه منطقة عسير هذه الايام واركز هنا على أربعة من هذه المعاني:

أولا: جامعة الملك خالد اضافة متميزة وذات دلالة تشكل مع الجامعات السعودية السبع الحالية.. منظومة متكاملة للتعليم العالي تغطي كل ارجاء مملكتنا الحبيبة.

ثانيا: انها تبرز حرص حكومتنا الرشيدة على ايصال الخدمة التعليمية الى كل ارجاء الوطن لذلك جاء انشاء جامعة الملك خالد وفاء لحاجة ابناء المنطقة.. لانها تقدم خدمة للتعليم العالي لابنائها وتسهم في خطة التنمية الطموحة التي تنفذها حكومتنا الرشيدة.

ثالثا: تجسد جامعة الملك خالد في الجنوب اروع الوفاء والايثار لدى الاسرة السعودية الحاكمة عندما أعلن وزير التعليم العالي موافقة خادم الحرمين الشريفين على تسمية هذه الجامعة باسم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله فإذا بسموه يبادر فيعلن في مثال نادر من الايثار والوفاء ان الملك خالد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه.. في قلوبنا جميعا مكانا ومكانة تجعله احق مني بهذا الشرف.. ولذلك فانني اعلن تسمية الجامعة باسمه بدلا من اسمي.

رابعا: ومن واجب الوفاء واقرارا بفضل ذوي الفضل فاننا نسجل في هذه المناسبة تقديرنا البالغ لجهود صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير في دعم كل مجالات النهضة في منطقة عسير وخاصة في مجال العلم والمعرفة والثقافة.

فمرحبا بهذه الجامعة الجديدة (جامعة الملك خالد) التي تمثل اضافة جديدة وصرحاً علمياً جديداً في هذه المنطقة ونتوجه بالشكر والعرفان الى مقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني.. في دعمهم المستمر للنهضة الحضارية التي تشهدها مملكتنا الحبيبة.

☆ استاذ مشارك ورئيس قسم علم النفس

باللسمر وتجربة التنمية

إن التطور السريع والثابت الذي مرت به مملكتنا الحبيبة يعد بكل المقاييس العالمية من أنجح التجارب التنموية وذلك للتميز والخصوصية الفريدة المستمدة من قيمها الإسلامية والعربية الأصيلة التي تعتبرها منهجا وأسلوبا للحياة مع الأخذ بكل ما هو جديد وفعال. إن كثيرا من الدول والشعوب فقدت أصالتها وتراثها في سبيل تحقيق تطور في النواحي المادية والحياتية والنتيجة الطبيعية لذلك فقدان الهوية الاجتماعية والثقافية وبالتالي أصبحت تعاني وبشكل متزايد من الانحلال الاجتماعي والخلقي وهي الآن تدفع الثمن والثمن غاليا جدا.

الحديث عن مسقط رأس الإنسان حديث عن الروح الذي يصعب على الإنسان الوفي نسيانه أو تناسيه؛ ولذلك سيكون في الكتابة عن مسقط رأسي حديث من القلب تعبر عنه كلمات قد لا تعطي كل الأحاسيس والمشاعر المكنونة في الوجدان. لازلت أتذكر وأنا في المرحلة الأولى من الابتدائية عندما انشئت جمعية تعاونية وكان يعلن عن الاشتراك فيها في يوم الاثنين الذي يعتبر اليوم الرسمي للتسوق والتبضع والذي فيه تجلب المواشي والمواد الغذائية من القرى المجاورة لبيعها، فكان فرصة للإعلان عن الجمعية وبيان اهميتها والفوائد التي يحصل عليها من يشارك ويساهم فيها وكان من اللافت لصغار السن –وأنا واحد منهم– الاستماع إلى المتحدثين وهم يستخدمون الميكرفون وكان ذلك أول مرة نسمع فيها ونرى الميكرفونات. انشئت الجمعية وكانت النواة التنموية الأولى في المنطقة فقد جلبت أشياء لم تكن موجودة من قبل وأهم تلك المنجزات هو مشروع الكهرباء. لقد كانت نقلة نوعية لابناء تلك المنطقة ولقد أصبحوا متميزين عن غيرهم من القرى فأصبحوا يستخدمون الثلاجات والأجهزة الكهربائية الأخرى، رغم ان تلك المولدات لا تشتغل إلا ساعات محدودة تبدأ من قبل صلاة المغرب إلى حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً.

ثم توالت بعد ذلك مواكب الخير والعطاء الذي تعمل حكومتنا الفتية على بذله وايصاله لكل فرد ولكل قرية وهجرة. ان المواطن في هذا الجزء من الوطن يعي ويدرك أهمية التنمية وأهمية دور المواطن فيها ولذلك فقد ساهم الجميع في العديد من المشاريع التنموية مشاركة فعالة ليس بالمال فحسب ولكن بتذليل الصعاب أمام أي مشروع يراد انشاؤه من خلال التبرع بالأراضي رغم الحب للأرض والشح بها ولاسيما من المزارع فعلى سبيل المثال الأرض المقام عليها المستوصف وهو يعتبر من الأجهزة الخدمية القديمة في المنطقة وكذلك الأرض المقام عليها بعض المدارس الابتدائية والمتوسطة وأرض الهاتف السعودي والمستشفى العام بالاضافة إلى المساعدة في فتح بعض الطرق للأماكن السياحية مثل خط الشعف والعقبة، والمنطقة تسعى وتتطلع إلى المزيد من المشاريع التنموية.

يتميز شعب هذه المنطقة بالعصامية والاعتماد على النفس بعد الله سبحانه وتعالى لذلك تجده جاداً فيما يوكل إليه من أعمال مغتنما الفرص التي توفرها الدولة –رعاها الله من كل مكروه– فتجده منخرطا في الجامعة وفي الكلية العسكرية وفي المعاهد المهنية ينهل كغيره من ينابيع المعرفة الموفرة له بكل يسر وسهولة.

إن باللسمر هذه الأيام تحتفل بزيارة سمو ولي العهد للمنطقة وهي ترتدي حلة خضراء بما حباها الله من مناظر خلابة وقد ازدادت بهاء والكل يردد العبارات الترحيبية المميزة (مرحبا ألوف) ترددها الجبال والسهول والأودية والهضاب.

سعيد بن سحيم الأسمري
معهد الإدارة